الفصل الرابع

الطفولة ورعايتها فى ألمانيا الاتحادية

ألمانيا الاتحادية جغرافيا وديمجرافيا :

تتألف جمهورية ألمانيا الاتحادية من ١٦ ولاية وذلك بعد التوحيد أما قبله فكانت ١١ ولاية فقط وقد تغيرت خريطتها المبينة بالخريطة رقم (٣) مرات عديدة نتيجة لحروب نابليون والحرب الروسية النمساوية والحربين العالميين الأولى والثانية ، يعيش فيها ما يزيد عن ٨٠ مليون نسمة على مساحة (٣٥٦٨٥٤كم٢) أى بكثافة سكانية ٢٢٤ نسمة فى الكيلو متر المربع الواحد وبالرغم من ذلك فالتوزيع السكانى فى ألمانيا متفاوت جدا من منطقة لأخرى حيث توجد مناطق مزدحمة بالسكان وأخرى منخفضة السكان وهى بالرغم من ذلك أكثر بلدان أوروبا كثافة بالسكان .

فقد نشأ الشعب الألمانى خلال الألف سنة الماضية من عدد من القبائل الألمانية المختلفة وأهمها الفرانكفون والسكسونيون والسوابيون والبافاريون . إلا أن هذه القبائل لم تعد موجودة نتيجة الاختلاط والامتزاج بالرغم من وجود تقاليدها ولهجاتها التى لم تزل حية وليس للتقاليد دور كبير فى ذلك .

كما تنتمى اللغة الألمانية إلى مجموعة من اللغات الهند أوربية ثم إلى فروع اللغات الجرمانية فى هذه المجموعة بوسط أوربا ويوجد فى ألمانيا لهجات كثيرة ويمكن من خلال اللهجة التعرف على المنطقة التى ينحدر منها الفرد، وتقسم ألمانيا من الناحية الطبيعية لقسمين كبيرين عبارة عن السهول فى الشمال والمرتفعات فى

الجنوب ويسود ألمانيا مناخ فى وسط أوربا الممتد من الغرب إلى الشرق وفيه تسقط الأمطار صيفا نتيجة لهبوب الرياح العكسية الغربية ومناخها شديد البرودة شتاءا.

والدستور هو القانون الأساسى لجمهورية ألمانيا الصادر فى ٢٣ مايو ١٩٤٩ وقد توحدت الألمانيتين الشرقية والغربية بعد انفصالهما حيث عانت ألمانيا كما عانت وتعانى كثير من الدول من الصراعات فقد شهدت تطورات سياسية عميقة وبخاصة منذ بداية هذا القرن بتطبيق الاشتراكية الديمقراطية والتى كانت نموذجا يكتسب أهمية فى العديد من الأبعاد منها أنها واحدة من أعرق التجارب الأوربية والعالمية فى الاشتراكية الديمقراطية وأكثرها تأثيرا .

فقد قرر مجلس الشعب الألمانى (البوندستاج) فى ٢٣ أغسطس ١٩٩٠ توحيد الألمانيتين بعد التمزق السياسى الذى أصاب ألمانيا بعد القضاء على هتلر فى ١٩٤٥ هذا التمزق الذى انعكس على نظامها التعليمى فنجد فى ألمانيا الشرقية سار التعليم إلى الشيوعية من خلال إشراف الدولة والحزب على التعليم بإدارة مركزية ، وفى ألمانيا الغربية كان الاهتمام بالتعليم من مسئوليات الولايات بإدارة لا مركزية. إلا أن الوحدة التى جاءت بإرادة الشعب الألمانى والتى لم تعرف حدودا ومعاهدات وكان لها أثرها على النظام التعليمى فى جمهورية ألمانيا الاتحادية .

خريطة رقم (٤) لدولة ألمانيا الاتحادية

فلسفة التربية الألمانيـــة :

تشجع الحكومة الألمانية الأسر الألمانية على التعليم فجعلت التعليم مجانيا فى المدارس العامة لأن التربية الألمانية تنمى القيم الدائمة والثابتة التى يعيش الفرد دائما معها مما يجعله منسجما مع الكل الروحى الذى ينتمى إليه . فتهتم التربية الألمانية بتكوين القيم السائدة فى المجتمع لدى المتعلمين وتشجيعهم على سلوكيات معينة مثل تنمية الإرادة والاختيار لأن ذلك يجعل الفرد يخرج من فرديته إلى روح الجماعة بعد وضع نفسه موضع الآخرين ويتحقق ذلك من خلال المادة الدراسية والأنشطة التعليمية وطرق التدريس الموجهة لتحقيق ذلك .

فأفراد الشعب بصفة عامة لا يقبلون بأقل من الامتياز ولا يتنازلون عنه ومن هنا فإن الرسوب فى المدرسة أمر صعب مع أفراد المجتمع بل إنهم لا يتصورونه هنا تصدق الحكمة التى تقول كما تكون التربية يكون المجتمع .

وتتأثر السياسات التعليمية الألمانية بميزان القوى والأحزاب السياسية فى المجتمع الألمانى وبخاصة الحزب الحاكم فى ضوء سياسته وفى ضوء سياسة أحزاب المعارضة لما لها من تأثير قوى على العملية التعليمية كرجال الأعمال وأولياء الأمور والمدرسين أنفسهم ، وقد ساعد نظام التعليم اللامركزى الذى يضع معظم مسئوليات التعليم فى يد الولايات على رفض خطط الإصلاح فى الولايات التى تسيطر عليها الأحزاب المحافظة ، وبدأ ذلك واضحا فى مقاومة فكرة المدرسة الشاملة لنفس الأسباب التى خضعت لها فكرة المدرسة الموحدة ، وقد أثر ذلك فى تبنى النظام التعليمى الألمانى فكرة توزيع الفرص التعليمية حسب قدرات

واستعدادات المتعلمين مما أفرز تعليما خاصا متفقا مع الأوضاع السياسية السائدة والتى يلعب فيها القطاع الخاص دورا مهما فى الحياة الاقتصادية بالرغم من مسئولية الدولة الرئيسية عن التعليم .

ومع إتباع الحكومة الألمانية النظام اللامركزى فهناك هيمنة من كل مقاطعة على نظامها التعليمى لتقديم التعليم بشكل أفضل والعمل على تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية مما أثمر عن اشتراك الحكومة الفيدرالية وحكومات المقاطعات عن تشكيل مجالس استشارية وقانونية من الفنيين والمستشارين من الجانبين لرسم سياسة الاشتراك ووضع تصورات لتنفيذ الخطط المختلفة لذلك لا توجد فى النظام المدرسى اختلافات كثيرة فى المقاطعات لأن التعليم من الأمور الهامة التى تهتم بها جميع المصالح فى الدولة باعتباره عاملا فاعلا وفعالا فى تحسين فرص المعيشة .

ومع اختلاف النظام التعليمى المدرسى بين كل ولاية ألمانية وأخرى إلا أن هناك وسائل لتوفير التناسق والتوازن بين هذه النظم المختلفة عن طريق المؤتمر الدائم لوزراء التربية والعلوم والثقافة بالولايات المختلفة والذى يعقد بصفة دورية ومنتظمة ببحث المسائل التعليمية المشتركة والتشاور فيها .

فالنظام التربوى الألمانى يقوم من حيث المبدأ على تنمية مواهب المتعلمين من ناحية وإعدادهم للحياة من ناحية أخرى فالمدارس الألمانية لا تدرب طلابها على مهنة معينة بل أن التعليم المهنى يأتى بعد دراسة التعليم العام ، ونوضح المدارس الألمانية لا تدرب تلاميذها على مهنة معينة فالتدريب المهنى شيء آخر يأتى بعد التعليم العام ، فقد أثار النظام الألمانى فى التربية المهنية والذى يعرف

بالنظام الثنائى أو بالتربية المشطرة اهتمامًا متزايدًا فى السنوات الأخيرة ، وينظر إلى هذا النظام باعتباره أحد العوامل التى أدت لانخفاض البطالة نسبيًا بين الشباب فى ألمانيا . حيث يسر النظام الثنائى لثلثى عدد الشباب الألمان الانتقال من التعليم العام للالتحاق بالتعليم المهنى ليلتحقوا بعد ذلك بسوق العمل بيسر وسهولة حيث يتعلم الشاب مهارات عمل معين فى موقع العمل نفسه فى المصنع أو فى الورشة أو المختبر أو الدكان مع حضورهم للمدرسة يومًا أو يومين فى الأسبوع فقط ويعد هذا البرنامج لمزاولة ٣٨ مهنة .

فالتربية الألمانية تمنح الفرص وتحقق مبدأ تكافؤ الفرص لجميع أبناء الشعب والمقيمين بألمانيا من أول درجات السلم التعليمى وحتى نهاية التعليم الإلزامى كما تهتم بتوسيع وتعميق مواهب الفرد وقدراته ودفعها للأمام بالصقل والتشجيع ليعطى صاحبها أفضل ما عنده لصالح المجتمع من خلال تقديمها موضوعات دراسية للطلاب لتتماشى مع حاجات المجتمع المتغيرة والمستجدة ، فهى تسلح أبناءها بدراسة اللغات الأجنبية فالإنجليزية لغة أولى فى اللغات الأجنبية ثم الفرنسية لغة ثانية فى اللغات الأجنبية بجانب اللغة الأم وهى اللغة الألمانية وذلك للتعامل مع القوى الكبرى أعداء الأمس . كما أنها تحفز أبناءها للتقدم والإنجاز باحترام عقل الفرد بعدم فرض مسار واحد أو مسارين من مسارات التعليم .

وتوفر الولايات الألمانية حاليا إمكانيات واسعة تتيح الشهادات المهنية والعاملين فى القطاعات المهنية فرصة إتمام تأهيلهم أو التقدم بامتحانات معينة للحصول على شهادات اختصاصية جامعية عالية .

وتبدأ مرحلة التعليم الإلزامى باكتمال الطفل عامة السادس من عمره ويقضى فيه تسع سنوات وفى بعض الولايات عشر سنوات ثم بعدها يلتحق الأطفال بمراحل تعليمية أخرى حتى سن الثامنة عشر.

النظام التعليمى الألمانى :

السلم .. الهيكل التعليمى :

يتضح السلم التعليمى الألمانى كما هو موضح بالشكل رقم (٣) وتتنوع المدارس الألمانية فى ثلاثة أنواع رئيسية هى الأول : مدارس التربية العامة ، الثانى : مدارس الفئات الخاصة ، الثالث : مدارس التأهيل المهنى .

وكل نوع ينقسم إلى مدارس :

النوع الأول : مدارس التربية العامة :

١. المدارس الأساسية :

وتهدف إلى توفير المعرفة للأطفال الصغار وتطوير كفاءتهم ومقدرتهم ومختلف اهتماماتهم كقاعدة أساسية لمرحلة تعليمية لاحقة تختلف باختلاف الولاية . ويبدأ بها السلم التعليمى لمدة أربعة أعوام وتصل فى بعض المدن مثل هامبورج وبريمن وبرلين إلى ست سنوات ، وحجم الفصل فيها ٢٥ تلميذا وفيها تستغرق واجباته المنزلية من ثلاثين إلى ستين دقيقة . والمرحلة التحضيرية (الفصلان الخامس والسادس) : تطبق هذه المرحلة بعض الولايات بهدف إعطاء الأطفال والمعلمين وأولياء الأمور فرصة اختيار المرحلة الدراسية التالية ، وتحمل هذه المرحلة أسماء مختلفة فى بعض الولايات الألمانية .

٢. المدارس الرئيسية :

تتكون من الصفوف الخامس وحتى العاشر وتهدف إلى تمكين الطالب من الانفتاح على التراث الثقافى لوطنه وتمكنه من المشاركة والإسهام فى الحياة السياسية والاجتماعية وتمكينه مهنيا ليعطى أفضل ما عنده ، كما تهدف إلى تمكين الطلبة من متابعة دراستهم فى المرحلة الثانوية "الثانية" وتشتمل مقرراتها الدراسية على اللغة الألمانية وإحدى اللغات الأجنبية والفيزياء والكمياء والجغرافيا والتاريخ والموسيقى والتربية الفنية والتربية البدنية والسياسة والعمل اليدوى .

شكل رقم (٣) يوضح السلم ... الهيكل التعليمي في جمهورية ألمانيا الاتحادية

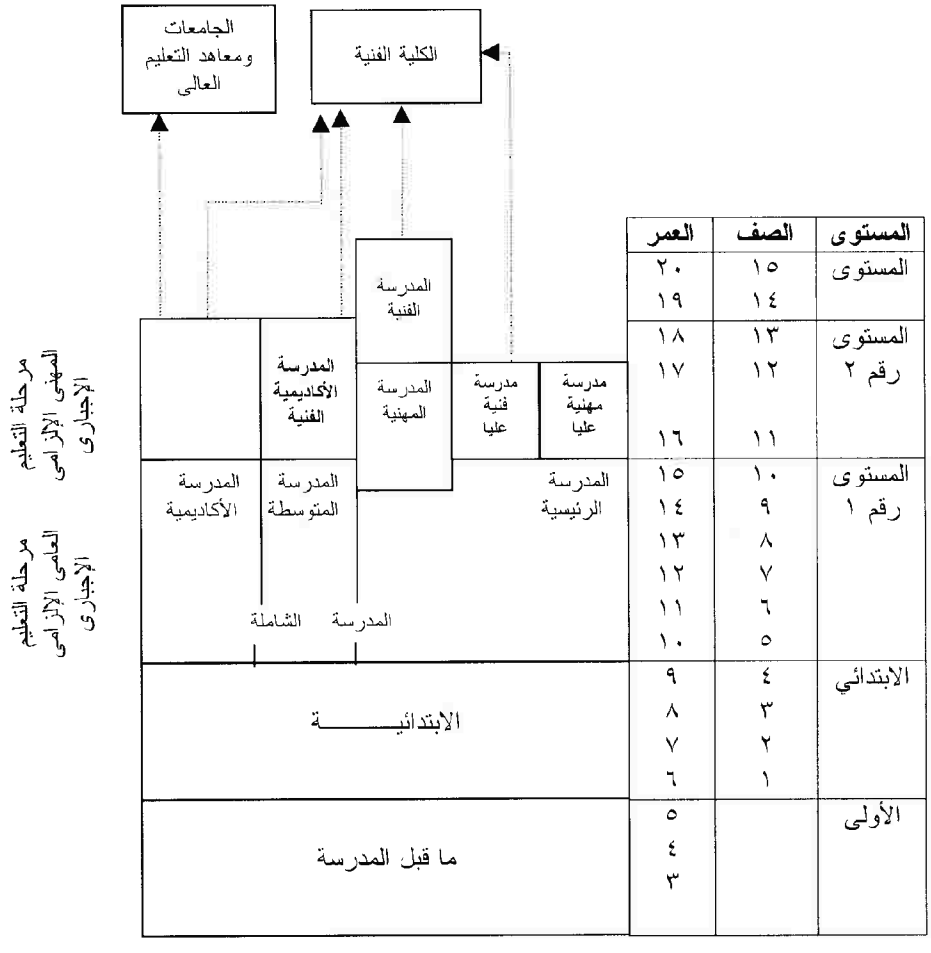

المستوى	الصف	العمر
المستوى	١٥	٢٠
	١٤	١٩
المستوى رقم ٢	١٣	١٨
	١٢	١٧
	١١	١٦
المستوى رقم ١	١٠	١٥
	٩	١٤
	٨	١٣
	٧	١٢
	٦	١١
	٥	١٠
الابتدائي	٤	٩
	٣	٨
	٢	٧
	١	٦
الأولى		٥
		٤
		٣

٣. المدارس الإعدادية :

تنتهى عادة فى السنة العاشرة وهى أبرز مدارس المرحلة الثانوية الأولى وتشمل الفصول ما بين الخامسة والعاشرة إضافة لنوع آخر مدته ثلاث سنوات خاص بطلبة المدارس الرئيسية الراغبين فى التخرج ، وتهيئ هذه المدارس طلابها للمهام التى تتطلب الاستقلال وتحمل المسئولية كما تهدف إلى توفير الشروط اللازمة لاختيار الطلاب الفروع التربوية المختلفة فى مرحلة الدراسة الثانوية "الثانية" ، ويتخرج فيها الطلاب بعد عشر سنوات من الدراسة ويحملون الشهادة الإعدادية ويدرسون فيها المجالات الصناعية والتجارية والزراعية والإدارة والعمل الاجتماعى .

٤. المدارس الثانوية :

وهى ذات مستوى رفيع فى التعليم الألمانى ومقترن بالطبقة الراقية والمتميزة فى المجتمع الألمانى وتقع فى المستوى الثانوى "٢" فى الصفوف الحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر ، فهى تعد الطلاب للالتحاق بالجامعة والمعاهد العليا كما تمدهم بمتطلبات التدريب على الوظائف التى تتطلب مهارات عقلية عالية ، ويدرس فيها (الدين واللغة الألمانية والاجتماع والجغرافية) ويحصل بعدها الطلاب على شهادة الأبيتور بعد تقدمهم للامتحان والنجاح فيه .

٥. المدرسة الشاملة :

تجمع بين المجالات التربوية العلمية والكفاءات العملية المطلوبة ومنها نوعان: المدارس الشاملة المدمجة ، والمدارس الشاملة التعاونية . وتم تطبيق نظام يقوم على إيجاد المدارس الشاملة كمدارس عادية إلى جانب المدارس الرئيسية

والإعدادية والثانوية بينما تقدمه بعض الولايات كمدارس إضافية بجوار المدارس العادية : ولا يتطلب القبول فيها امتحان ، وتدرس فيها مقررات (الدين – اللغة الألمانية – العلوم الطبيعية – اللغة الأجنبية – الرياضيات – التربية الرياضية – العلوم التطبيقية (البولتكنيكية) ، وهذه المدرسة لها دور مهم وأساسى فى التعليم الألمانى فهى الإجابة والحل لكثير من المشكلات والمطالب التى تواجه النظام التعليمى الألمانى .

ولكل نوع من هذه الأنواع للمدارس بجمهورية ألمانيا الاتحادية معلمين مختصين به فنجد أن :

النـــوع الأول : معلمون يختصون بالتدريس للمرحلة الابتدائية فى المستوى من ١ – ٤ .

النـوع الثـانى : معلمون مؤهلون للتدريس بجميع المدارس بالمرحلة الثانوية الدنيا فى المستوى من ٥ – ١٠ .

النوع الثالث : معلمون مؤهلون لتدريس مواد معينة بالمرحلة الثانوية العليا تعادل السنوات الدراسية من ١١ – ١٣ .

النوع الرابع : معلمون مؤهلون لتدريس مواد مهنية بالمرحلة الثانوية العليا من المدارس المهنية من ١١ – ١٣ .

النوع الخامس : معلمون مؤهلون للتعليم الخاص بكل المستويات التعليمية لمدارس التعليم الخاص .

الجامعـــــات :

وتشتمل على الجماعات والمعاهد العليا ، فالجامعات موجهة نحو البحث والعلم أما المعاهد فليست بالضرورة تكون موجهة نحو البحث بل هى معاهد أو مدارس فنية ومدة الدراسة فيها تتراوح بين ثمانى فصول واثنى عشر فصلا ينتهى بامتحان للتخرج .

ثانياً : مدارس الفئات الخاصة :

وتتولى هذه المدارس تعليم الأطفال والأحداث والمعوقين جسديا وذهنيا وتربيتهم وتركز اهتمامها على الطلاب الذين لا يستطيعون ويصعب عليهم الالتحاق بالمدارس العادية ، وهناك اقتراح بدمج هذا النوع من المدارس مع المدارس العادية مع تخصيص مدرسين لهؤلاء الطلاب يعتنون بهم .

ثالثاً : التأهيل المهنى :

تبدأ فترة التأهيل المهنى بعد فترة التعليم الإلزامى فيبدأ الطلاب بالتأهيل المهنى المعروف باسم النظام المزدوج الذى يشمل الدراسة فى المدارس المهنية من جهة والتدريب فى المؤسسات الاقتصادية والصناعية والانتاجية والمهنية وفى المصانع من جهة أخرى ويوجد الكثير من هذه المدارس منها بعض الوقت ومنها كل الوقت متمثلة فى :

١. المدارس المهنية : النظام المزدوج .
٢. المدارس المهنية : الإعداد للممارسة المهنية .
٣. مدارس الإعداد المهنى .

٤. المدارس العالية المتخصصة .

هذا النظام التعليمى يسير وفق إدارة تديره ويحتاج لتمويل يعينه على تحقيق أهدافه .

إدارة وتمويل التعليم الألمانى :

الإدارة :

يخضع التعليم المدرسى الألمانى لإشراف الدولة كاملاً بموجب نص المادة السابعة من القانون الأساسى على أن تكون الصلاحيات فى مجال التعليم موزعة بين الاتحاد والولايات ، وتتحمل الولايات على وجه الخصوص مسئولية التعليم المدرسى العام والتعليم المهنى ورياض الأطفال . لذلك يوجد فى الولايات الألمانية الـ (١٦) أنواع مختلفة من المدارس والأنظمة المدرسية إلا أن هناك التزام بتوحيد البنية الأساسية للتعليم المدرسى مع الاختلاف فى برامج التعليم والشهادات المدرسية من ولاية لأخرى مما قد يؤدى لحدوث مشاكل عند انتقال عائلة من إحدى الولايات لولاية أخرى إذ يصعب على الأطفال متابعة الدراسة فورًا .

وتنقسم إدارة التعليم الألمانى إلى ثلاثة مستويات ولكل مستوى دور حدده القانون كالتالى :

- **المستوى المركزى :** ويمثله وزارة التربية والتعليم والثقافة التى تتولى وضع السياسة العامة للتعليم وتخطيط المناهج والإشراف الفنى على البرنامج التعليمى وتعيين المدرسين وكذلك الإشراف على الشهادات العامة .

- **المستوى الإقليمى :** وتتولى تنفيذ السياسة العامة التى وضعتها وزارة التربية والتعليم والثقافة فى الإقليم كما أنها تشرف على التعليم الثانوى بصفة مباشرة .
- **المستوى المحلى :** ويشرف على تنفيذ سياسة التعليم محليا فى المدن والقرى والإشراف على المبانى المدرسية ويرأس الإدارة المحلية (المدرسية) شخص يعرف باسم "مستشار المدرسة" فتسير العلاقات الإدارية بالتعليم الألمانى من مدير المدرسة ثم مستشار المدرسة ثم المحافظ وأخيرا الوزارة فى كل ولاية من الولايات .

نفهم مما سبق أن هذا النظام الإدارى يسمح بتوفير المرونة والتنوع فى سياسة التعليم التى تخضع للاعتبارات المحلية فى ظل إطار عام واحد يتفق وأيديولوجية جمهورية ألمانيا الاتحادية . فالسياسة التربوية المعمول بها فى ألمانيا الاتحادية تنطلق من المبدأ الفيدرالى الذى يقوم على توزيع الصلاحيات بين الحكومة الاتحادية والولايات الألمانية وإعطاء الولايات صلاحية الإشراف على شئون التربية والتعليم بينما تتركز مهمة الحكومة الاتحادية على الشئون التشريعية والمالية والتخطيط التربوى كما تساهم فى ميدان السياسة الثقافية الخارجية بنشرها الكثير فى المجالات المتعددة وتقوم بإعادة ترميم المعاهد وغيرها .

التمويـــــل :

تساهم بعض الهيئات والمؤسسات فى تمويل التعليم الألمانى بشكل نسب مختلفة هذا بجانب ما تنفقه وتقدمه الولايات والأقاليم على التعليم كما تختلف

نسبة الإنفاق على التعليم من ولاية لأخرى فى ضوء ظروفها الخاصة بها مع عدم فرض أى رسوم أو ضرائب من قبل السلطات سواء الإقليمية أو المحلية خاصة بالتعليم .

ويقوم نظام التمويل التعليمى الألمانى على أسس منها :

أ- عدم فرض أى رسوم مالية على طلبة المدارس العامة من قبل أى ولاية .

ب- تقدم المواد التدريسية للطلبة مجانا من قبل جميع الولايات الألمانية .

ج- نقل الطلاب من منازلهم إلى المدرسة والعكس بسيارات مخصصة من الجهات المسئولة .

د- حصول الطلاب على مساعدات مالية وتأهيلية طبقا لقانون تشجيع التأهيل المعمول به فى ألمانيا الاتحادية .

هـ- يحصل كل ولى أمر مسئول عن تربية أولاده حتى يصلوا إلى سن السادسة عشر أو حتى السابعة والعشرين فى حال متابعة الطالب للدراسة تعويضا معينا عن كل ولد حيث يحصل عن الطفل الأول (٧٠) ماركا شهريا والثانى (١٣٠) ماركا شهريا والثالث (٢٢٠) ماركا شهريا أما الرابع فيحصل على (٢٤٠) ماركا شهريا .

و- تحصل الأسرة التى تقبل أطفالا على إعفاءات ضريبية تشمل جزء من دخلهم (٤١٠٤) ماركا .

ز- يحصل الوالدان على تعويض حضانة يبلغ (٦٠٠) مارك شهريا عن طفل فى الستة شهور الأولى من عمره .

فالحكومة الألمانية تشجع التعليم وتقوم بالإنفاق وتمويل التعليم حتى أنها تصرف الكتب الدراسية للطلاب مجانا وتعطى الطلاب مساعدات مالية لمواصلة تعليمهم فلا يقف عجز الوالدين أو ضعف موارد الأسرة المالية حجر عثرة فى طريق تعليم الأبناء .

فلسفة رياض الأطفال الألمانية :

تستمد الرياض فلسفتها من فلسفة التعليم الألمانى المستمد أصلا من الفلسفة العامة للدولة الألمانية فنجد الحكومة الألمانية تهتم بتربية الأطفال وتعنى بهم وتساعدهم على تنمية شخصياتهم على كافة الأصعدة (الشخصية والاجتماعية ...إلخ) كما تتخذ كذلك إجراءات لحمايتهم وتقدم لهم المساعدات الاجتماعية وتتيح لهم الفرص للمشاركة الطوعية فى الحياة الاجتماعية . إضافة إلى اهتمام الدولة بالمؤسسات الأخرى التى تهتم بالأطفال ومنها النوادى والاتحادات والكنائس وهيئات الرعاية الاجتماعية وغيرها من المؤسسات الاجتماعية وضمن ما تهتم به الحكومة الألمانية مؤسسات رياض الأطفال .

وتسمى رياض الأطفال بجمهورية ألمانيا الاتحادية "حديقة الأطفال" وهو ابتكار ألمانى نقلته العديد من الدول الأوربية مع الاحتفاظ بالاسم الألمانى وفيها تتم رعاية الأطفال ما بين الثالثة والسادسة ويركز الجانب التعليمى فيها على تعليم اللغة والاهتمام بالتربية الاجتماعية وكذلك اللعب ، وهى ليست جزءا من النظام التعليمى الحكومى كما أن الالتحاق بها اختيارى وتدار بواسطة البلديات

والكنائس والاتحادات والمؤسسات الخاصة فى ضوء أن الحكومة تنظر لهذه الحدائق على أنها واجب هام وضرورة ملحة .

وتعتمد فلسفة رياض الأطفال الألمانية على أنها :

١. لا تتضمن تدريبات متقدمة على القراءة والكتابة والحساب .
٢. تعتبر مكانا لاستكمال نمو كل طفل ومكانا للتربية الاجتماعية والتربية مدى الحياة .
٣. تعتبر مكانا لتشكيل القدرات الإبداعية والخيال والمبادرات الذاتية .
٤. تعتبر اللعب هو الطريقة المركزية فى عمل رياض الأطفال .
٥. تعمل على تكوين مجموعات الأطفال بما يحقق لهم التوافق والتجانس .

وتتميز رياض الأطفال بجمهورية ألمانيا الاتحادية بثلاث سمات هى :

أ- أن الأطفال يشاركوا فى دروس ليست منهجية فلا يتعلمو القراءة ولا الكتابة بل نجد أنشطتهم داخل الرياض مرتبطة بخبراتهم بممارستهم خارج الرياض .

ب- تفاعل الأطفال من سن الثالثة والرابعة والخامسة وحتى السادسة مع بعضهم البعض من خلال مجموعات لا تزيد المجموعة عن ٢٥ طفل مع مساواة أعداد البنين بالبنات .

ج- إسهام المجتمع المحيط بدور الرياض بدور فعال مثل أولياء الأمور والسلطات المحلية وغيرها .

أهداف رياض الأطفال الألمانيـة :

تعمل رياض الأطفال وهى مؤسسة تربوية على تحقيق العديد من الأهداف ومن ضمن ما تهدف إليه أنها تنمى الشخصية وتأهل الفرد لتحمل المسئولية والعيش مع الجماعة وذلك من خلال اللعب حيث تلتزم الحكومة الألمانية بتوفير الأمكنة اللازمة لكل الأطفال ممن هم فى سن الرياض للالتحاق بها كما أنها تحقق للأطفال التوافق مع ذواتهم وتجانسهم مع الآخرين من الأطفال أقرانهم وكذلك ترعى تنمية المواهب الإبداعية والابتكارية من خلال المبادرات الفردية لكل طفل وأيضا هى مرحلة تمهيدية ومؤهلة للالتحاق بالمرحلة التى تليها وهى المرحلة الابتدائية وفيها يستكمل نمو الطفل اجتماعيا وتربيته مدى الحياة .

أنواع مؤسسات دور الرياض فى ألمانيا :

تنقسم دور الرياض فى جمهورية ألمانيا الاتحادية إلى أنواع منها ما هو على حسب سن الطفل ، ومنها ما هو على حسب الوقت الذى يقضيه الطفل داخل الرياض .

أما النوع الأول وهو نوع الرياض حسب سن الطفل نجد أن هذا النوع .

ينقسم إلى ثلاثة أنواع تتمثل فى :

أ- **فصول ما قبل المدرسة :** وتستقبل الأطفال أقل من سن الخامسة والذين لم يلتحقوا بعد بالمدرسة الابتدائية ويرغب آباؤهم فى تزويدهم ببعض المعارف التى تؤهلهم للالتحاق بالمدرسة ، وهذا النوع اختيارى ويهدف إلى تهيئة الفرصة للنمو العقلى والعاطفى من خلال المشاركة فى مختلف

الأنشطة والسماح للأطفال بأن يعبروا عن أنفسهم على أسس فردية كلما أمكن .

ب- **رياض الأطفال المدرسية :** ويلتحق بها الأطفال الذين وصلوا بالفعل إلى سن المدرسة الابتدائية طبقا للوائح والقوانين المعمول بها فى جمهورية ألمانيا الاتحادية ولم يؤهلوا من قبل للالتحاق بالمدرسة الابتدائية .

ج- **الرياض الخاصة :** وهى تختلف عن النوعين السابقين ونوضح أن النوعين السابقين (أ ، ب) فقط هما محورا البحث .

أما **النوع الثانى** هو نوع الرياض على حسب الوقت الذى يقضيه الطفل داخل الرياض فى حدائق الطفل لما قبل الظهر فقط ثم ينصرفوا بعد ذلك لمنازلهم ويوجد كذلك حدائق طوال اليوم الدراسي وهى مخصصة للأطفال الذين تعمل أمهاتهم إلا أن عددها صغير قياسا بأعداد الأطفال ممن هم فى سن الالتحاق بالروضة (حديقة الطفل) . ثم حدائق الأطفال المدرسية وهى مخصصة للأطفال الذين يوجد لديهم أو عندهم عائق بأن يلتحقوا بالتعليم مثل عدم اكتمال نضجهم النفسى والجسدى فيتم التحاقهم بهذه الحدائق ليهيئوا للالتحاق بالمدارس (المرحلة الابتدائية) .

والجدل التالى رقم (٨) يوضح أعداد الأطفال الملتحقين بالرياض وكذلك أعداد المعلمات وأيضا دور الرياض فى إحصاء العام ١٩٨٩ فى جمهورية ألمانيا .

النوع / الأعداد	فصول ما قبل المدرسة	الرياض المدرسية
الأطفال	٣٢,٩١٤	٣٣١٥٣
دور الرياض	٩٩٠	٢٢٠٩
المعلمات	١٦٥٥	٣٠٧٦

يتضح من الجدول السابق أن فى النوع الأول فصول ما قبل المدرسة متوسط عدد الأطفال الملتحقين بالدراسة الواحدة هو ٣٣ طفلا تقريبا . وأن متوسط أعداد المعلمات فى الدار الواحدة هو ٢ معلمة تقريبا كما أن متوسط المعلمات بالنسبة للأطفال هو معلمة لكل ٢٠ طفلا تقريبا .

أما **النوع الثانى** وهو (الرياض المدرسية) فمتوسط عدد الأطفال الملتحقين بالدار الواحدة هو ١٥ طفل فقط وكذلك متوسط أعداد المعلمات فى الدار الواحدة هو معلمة واحدة تقريبا . كما أن متوسط المعلمات بالنسبة للأطفال هو معلمة لكل ١١ طفل تقريبا .

مما سبق نستنتج أن متوسط كثافة الأطفال فى الرياض الواحدة فى نوع الرياض المدرسية أقل من المتوسط فى نوع فصول ما قبل وهم نسبة قليلة مقارنة بالذين التحقوا بالرياض قبل انضمامهم للمدرسة الابتدائية ، وأستتبع ذلك أن يكون الاهتمام بهؤلاء الأطفال الذين لم يلتحقوا بالرياض من قبل . لذلك نجد أن

متوسط عدد المعلمات أكثر فى نوع الريا ض المدرسية حيث نسبتهم معلمة لكل ٢٠ طفل تقريبا .

مما يوضح اهتمام الحكومة الألمانية بالطفل فى الالتحاق بدور الرياض أو حتى الذين لم يلتحقوا بالرياض فيعملوا على تهيئتهم كأقرانهم لدخول المدرسة الابتدائية .

إدارة دور الرياض الألمانية :

يقوم بالإشراف على دور الرياض فى جمهورية ألمانيا الاتجادية جهات متعددة منها الكنائس والجمعيات الخيرية والبلديات وأحيانا الاتحادات .

ونوضح أن هذه الجهات معظمها وإن لم يكن كلها هى أهلية وتأخذ الطابع الخيرى وبجانب ذلك هناك البلديات الحكومية أى أن هناك تضافر للجهود بين الحكومية والقطاع الأهلى الخاص فى الاهتمام بهذه الدور. فتخضع دور الرياض للبلديات والمقاطعات التى تقع فيها هذه الدور ويساندها فى هذا العمل الجمعيات الأهلية والخيرية .

تمويل دور الرياض الألمانية :

يتم تمويل دور رياض الأطفال الألمانية من خلال الحكومة الألمانية والمتمثل فى الولايات والبلديات بالمدن والقرى التى تقع فيها هذه الدور علاوة على ذلك يشارك فى تمويل الكنائس والجمعيات الخيرية إضافة إلى مساهمات أولياء الأمور للأطفال الملتحقين بدور الرياض .

فتقوم الحكومة الألمانية (الفيدرالية) بتحمل حوالى ١٧,٧٪ من مجموعات النفقات اللازمة لتعليم ما قبل المدرسة الابتدائية والمحليات والمنظمات العامة حوالى ٤٢,٩٪ أما باقى التكلفة وتبلغ ٣٩,٤٪ فتوفرها المناطق وينفق على رياض الأطفال ما قيمته ٧,٩ بليون مارك ألمانى من إجمالى الميزانية العامة للتعليم بألمانيا بما يساوى نسبة مئوية ٨٪ كما يتضح من الجدول التالى رقم (٨).

جدول (٩) يوضح الميزانية المخصصة للتعليم بمستوياته ونسبته من المصروفات الكلية عام ١٩٩١

المرحلة الدراسية	مجموع النفقات بالبليون مارك ألمانى	النسب المئوية
ما قبل المدرسة	٧,٩	٨٪
(من الابتدائى وقبل الجامعة ١٣ عام دراسى)	٥٥,٨	٥٦,٨٪
التعليم العالى	٣٠,٧	٣١,٣٪
الدراسات العليا	٣,٨	٣,٩٪
الجملة	٩٨,٢	١٠٠٪

مبنى دور الرياض :

مبنى دور الرياض بجمهورية ألمانيا الاتحادية ضخم مجهز على أعلى مستوى ويتكون من عدة أدوار بها :

الأول : به فصول وحجرة خاصة للعلوم ، ووحدات صغيرة للمطبخ ، وأوعية كهربية صغيرة خاصة بالأطفال للطهى ، حجرة للحرف والحياكة ، غرفة للأشغال

الخشبية ، حمامات للأطفال ، حجرة للطعام يتناول فيها الأطفال الذين يقيمون إقامة طويلة بالدور وجبة الغذاء .

أما **الدور العلوى** نجده على شكل بلكونة كبيرة فيه صف من الحجرات به حجرات النوم لينام فيه أطفال الإقامة الطويلة إذا أرادوا بعد تناولهم وجبة الغذاء ، وحجرة كبيرة لكل مجموعة ٢٠ طفل ويكون مع كل مجموعة معلماتهم المسئولات عنهم وتضم هذه الحجرة ترابيزات وكراسيا وأرففا وأدراجا على أن يكون لكل طفل واحد من كل نوع من الكراسى والأرفف والأدراج ، على أن يأخذ كل درج خاص بطفل نوع من الفاكهة كرمزله .

ويوجد بالحجرة مساحة للألعاب المتحركة كلعبة القطار والعربة اللورى . إضافة لذلك يوجد مكاتب المعلمات وأرفف خاصة لكتبهن . كما يوجد مكان آخر يضم الأجهزة والمحتويات (بيوت اللعب) وبها مكان خاص لارتداء الملابس . أما منطقة اللعب الخارجى فتقع بين المبانى وهى منطقة تغطيها الحشائش وبها الأشجار والشجيرات ونجد بين الأشجار العديد من الألعاب المختلفة مثل الزلاقات والحواجز الرملية للتسلق وتحاط بحفر رملية .

التحاق الطفل بدور الرياض :

يلتحق الأطفال بدور الرياض فى أنواع ثلاثة من دور الرياض وهى فصول رياض ما قبل المدرسة ويلتحق بها الطفل فى الخامسة من عمره . ثم رياض الأطفال المدرسية يلتحق بها الطفل ممن وصل سنه إلى سن المدرسة الابتدائية إلا أنه فاته الالتحاق بالرياض من قبل أى لم يدخل رياض ما قبل المدرسة فيلتحق فى

هذا النوع ليتهيأ للدخول للمدرسة الابتدائية . وكذلك الرياض الخاصة وهى خارجة عن نطاق الكتاب إلا أن الحكومة الألمانية بدأت تلزم الولايات والحكومات الإقليمية بتدبير مكان فى الروضة لكل طفل يبلغ عمره الرابعة .

منهج الرياض الألمانية :

يعتمد منهج دور الرياض بجمهورية ألمانيا الاتحادية على تنظيم أنشطة خاصة للأطفال الذين يرغبون فى ممارستها ويميلون إليها كما تمدهم بقدر كبير بالمهارات الأساسية حيث إن هذه المرحلة هى مرحلة تمهيدية للمرحلة الابتدائية.

ونوضح أن القائمين على دور الرياض الألمانية يتركوا الأطفال يمارسون الأنشطة المختلفة بعد تنظيمها من قبلهم وفق ميولهم ورغباتهم أى أن هناك حرية شخصية للطفل لممارسة النشاط الذى يرغبه .

يبدأ برنامج مجموعات الإقامة الطويلة من الساعة السابعة والنصف صباحًا وحتى الساعة الرابعة والنصف مساء ، أى يقضى الأطفال حوالى ٩ ساعات تقريبًا ، بينما تبدأ مجموعات الإقامة القصيرة من الثامنة صباحًا وحتى الثانية عشر ظهرًا أى يقضى الأطفال حوالى ٤ ساعات تقريبًا .

وبرنامج الرياض الألمانية به مرونة وتنوع على مستوى عال فنجد يومهم يبدأ بفترة اللعب الحر وتمتد من الساعة السابعة والنصف صباحًا وحتى التاسعة ثم يبدأ الافطار الثانى لمن يريد من الأطفال وهو عبارة عن لبن مخلوط بالفواكه والحبوب ذات الفاكهة المميزة ويلى ذلك لعب حر داخل الفصل إلى الحادية عشر صباحًا ، ويكون باب الفصل مفتوحًا على القاعة الرئيسية بالمبنى ليسمح بانتقال الأطفال

بحرية بين الفصل والمبنى الرئيسى ليسمح باختلاط الأطفال مع من هم أكبر منهم ويسمح للأطفال بالخروج من الفصل ويظلوا يلعبون حتى الثانية عشر ظهرًا وبعدها يتناولون وجبة الغذاء فى حجرة الطعام أو يذهبوا مع أولياء أمورهم لمن يقضون بعض الوقت أما الأطفال الذين يقضون وقتًا أطول فإنهم يأخذون قسطًا من الراحة فى حجرات النوم ثم يواصلون اللعب مرة أخرى .

ويمارس الأطفال النشاط الرياضى البدنى بذهابهم إلى قاعات أو ساحات الرياضة المحلية وذلك لمدة ساعة فى الأسبوع ، وهناك ضمن البرنامج الشيق غير المنهجى ما يعرف لديهم بالبقاء لليلة كاملة يقضى فيها الأطفال ليلة كاملة مع المشرفين والمعلمين لمدة ٤ أسابيع متتالية فى قاعة كبيرة مخصصة لهذه الليلة ، وليلتين تضم الحد الأدنى من الألعاب وذلك كى يعتمد الطفل على نفسه ويتعلم الأطفال الخبرات الأولية .

نوضح هنا أن الألمان شديدو الاعتقاد فى مبدأ التعلم القائم على اللعب الحر الذى يرضى جميع احتياجات الأطفال حسب ميول وأهواء هؤلاء الأطفال من الثالثة إلى الرابعة أو الخمس سنوات من عمرهم حتى الذى لديه ست سنوات . لذلك يقضى الأطفال جميعهم يومهم فى اللعب داخل الحجرات وخارجها كما يعتقد الألمان فى أن النمو الوجدانى للطفل لابد أن يأتى أولا فهم يعتقدون أنهم سيفشلون فى تعليم الصغار إن كانوا غير سعداء .